المنهج الصوتي بين علماء التجويد وعلماء العربية في الأَندلس

منى يوسف حسين
صبا فريد برتو
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / جامعة بابل

Phonetic Approach between Intonation and Arabic linguists in Al-Andalus

Muna Youssef Hussain
Saba Fareed Partu
Department of Arabic Language, Collage of Arts, University of Babylon ,Iraq
* dr.mmm3@yahoo.com
sabapartu@yahoo.com

Abstract

This work proposes an approach that Intonation linguists and Arabic linguists have based for studying sounds in Al-Andalus. The Intonation linguists approach in Al-Andalus considered a sophisticated style compared with the Arabic one of studying sounds because it was a comprehensive approach for all phonetic lessons of knowing letters pronunciation, characteristics of letters, renewal letters due to composition rules, and tongue practice by lots of repetition. Since, the Intonation linguists in Al-Andalus relied on theoretical and practical knowledge, their approach became an integrated pattern. Furthermore, the Intonation linguists in Al-Andalus distinguished than Arabic linguists with using a pure and not mixed phonetic approach.

Keywords: Phonetic approach, intonation linguists, Arabic linguists ,Tongue practices, Al-Andalus

الملخص

يناقش هذا البحث المنهج الذي اعتمده علماء التجويد وعلماء العربية في الأندلس في دراسة الأصوات اللغوية، فيعد منهج علماء التجويد في الاندلس منهجًا متطورًا قياسًا إلى منهج علماء العربية في دراسة الأصوات ،لأنه منهج شامل لكل جوانب الدرس الصوتي من معرفة مخارج الحروف وصفاتها ، ومعرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب في الأحكام ، فضلا عن رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار. ولاعتمادهم على الجانب النظري والتطبيقي ، وبذلك يعد منهجًا متكاملًا . اتسعتْ اهميته بانه غير مختلط بمباحث علوم لغوية ، مستقل بذاته من دون انزواء في مباحث العربية .

الكلمات المفتاحية : المنهج الصوتي ، علم التجويد، علم اللغة، اللسانيات ،الاندلس

المقدمة

تنبه علماء العربية في الأندلس إلى الدرس الصوتي مع بداية دراستهم اللغوية عامة ، فقد اهتموا بدراسة الأصوات وتحليلها وتقسيمها ،وبيان صفاتها ومخارجها وخصائصها أيضا، إلاّ أنّ هذه المادة الصوتية جاءت مبثوثة في مؤلفاتهم ولم تكن دراسة صوتية مستقلة في مؤلف مستقل آنذاك .

أمّا علماء التجويد في الأندلس فقد جاءت دراستهم شاملة للمباحث الصوتية وهذا ما ميزهم عن غيرهم من القدامى كالخليل وسيبويه وغيرهم ، وذلك بدراستهم آلة النطق ومخارج الأصوات وصفاتها كما درسوا الظواهر الصوتية التي تظهر

في الكلام المنطوق ، وتطرقوا إلى عيوب النطق وعالجوها في دراستهم . وألفوا كتبًا مستقلة لبحوثهم الصوتية بعد أن كانت مبعثرة في كتب علم العربية من النحو والصرف ، وميزوها بتسمية جديدة " **علم التجويد** " ؛ انسجامًا مع شجن النص القرآني. ولأنَّ أعمالهم امتازت بدراسة الجانب التطبيقي ، لذا جاءت استنتاجاتهم أكثر دقة ، ونجحوا في رسم معالم علوم لم يضف إليها من جاء بعدهم الكثير . فأنَّ الهدف من دراستهم الصوتية ضبط تلاوة القرآن الكريم وصون السنة المسلمين من الوقوع في اللحن الذي لا يعرفه إلاَّ المقرئ الضابط المتقن . وعلى الرغم من اعتمادهم على جهود سابقيهم من علماء العربية إلاّ أنّهم وضعوا بصمة لهم تميزهم عن غيرهم ، فلم يكونوا ناقلين لكلام علماء العربية فحسب، وإنَّما كانت لهم زيادات متميزة ، حتى صار علماء العربية في الأندلس الذين جاءوا بعدهم ينقلون وجهات نظرهم ، وهذا يدل على الترابط والتكامل بين العلميّن.

المنهج الصوتي بين علماء التجويد وعلماء العربية في الأَندلس

جاء علماء التجويد بمنهج شامل للمباحث الصوتية وهذه الميزة في تناول الصوت اللغوي انفردوا بها دون غيرهم ، وهم بهذا لهم فضل السبق في منهجية جديدة شملت كل جوانب الصوت اللغوي. وبذلك نجدهم مجددين على من سبقهم امثال الخليل وسيبويه وغيرهم .ويقوم منهج علماء التجويد في الدراسة الصوتية على أربعة أَمور لتجويد القراءة هي (أولًا :معرفة مخارج الحروف، ثانيًا: معرفة صفاتها، ثالثًا: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام وأخيرًا رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار)[1]، لذا نجد الداني يقول: (علموا أنَّ قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها عن بعض ،وان اشترك في المخرج)[2].

وقد أولى علماء التجويد عناية كبيرة (برياضة اللسان وكثرة التكرار) فكانوا يعتمدون على التلقي بالمشافهة وتدريب اللسان على نطق الحروف وتوفيه حقوقها من المخارج والصفات حالة إفرادها وتوفيتها أَحكامها الخاصة بها عند تركيبها[3]، اذ قال الداني: (وليس بين التجويد وتركه إلَّا رياضة من تدبره بفكه)[4].

بداية لا بد من الوقوف عند مكي القيسي لنتعرف بوضوح على موقفه من الدراسة الصوتية في كتابه (**الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة .....**) فهو لا يقصد بهذه التسمية مجرد عنوان يعرف به كتاب او يطلق على مؤلف وإنَّما يقصد بكل كلمة في هذه الترجمة معنى يبين غرضه وتشير إلى هدفه .وهو يريد أن يحقق ببحثه الذي طالت صحبته له فكانت نحو ثلاثين سنة من الوصول الى القراءة الجيدة والتلاوة الحقة لكتاب الله ، ولكل ما يمت بصلة لذلك الأداء القرآني حتى لا ينحرف به أحد أو يصل فيه عن سبيل وتلك حقآ مقتضيات الرعاية . فقد راعى في رعايته أمرين هامين مترابطين هما تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة[5].

كان مكي على وعي كامل عندما جعل غاية القراءة التجويد ،وغاية التلاوة وهي لون من القراءة يدخله عنصر المتابعة , تحقيق اللفظ أي النطق وبلوغ النهاية في تصحيحه ليكون ذلك سبيلًا إلى المستوى الأعلى من التحقيق والتجويد[6].

([1]) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 57- 58

([2]) التحديد: 102

([3]) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 59

([4]) التحديد: 68

(5) ينظر: اصوات العربية والقرآن الكريم منهج دراسة وتعليمها عند مكي بن ابي طالب القيسي : 239-240

(6) ينظر :اصوات العربية والقران الكريم منهج دراسة وتعليمها عند مكي بن ابي طالب القيسي:241

وذكر عبد القاهر مرعى أنَّ مكيًا قد استعمل (منهجًا جديدًا في دراسة الأصوات يختلف عن المنهج الذي استعمله سابقوه من علماء العربية القدماء أمثال الخليل وسيبويه والمبرد وابن دريد وابن جني ، اذ اعتمد هؤلاء المنهج النظري في دراسة الأصوات والذي يقوم على دراسة مخارج هذه الأصوات، وبيان صفاتها بصورة مجردة دون أن يبين وظائفها وأهميتها في سلسلة الكلام وفي دراسة العلوم الأُخرى)[7].

ويعد مكي من أوائل الذين ادركوا فكرة وحدة البحث العلمي حيث يرى أَنه لا يمكن الوصول إلى إجادة النطق وتصويب الأداء من دون الربط بين أساس قوي من العلم والمعرفة النظرية وأساس متين من التطبيق والتدريب .كما وقدم لقارئه قدرًا جيدًا من العلم النظري والمعرفة بأصوات العربية مراتبها ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها كما عبر عنه في عنوان كتابه .كما قدم قدرًا جيدًا من العلم التطبيقي والصور العملية والتوجيهات التدريبية التي تأخذ بيده وتوصله الى شاطئ الأَمان[8].

وقد أَكد مكي حاجة المتعلم إلى الأخذ عن الشيخ المتقن وحاجة الشيخ أَيضا إلى اتقان تجويد الحروف بالاعتماد على الأصول التي يسطرها علماء التجويد في كتبهم وذلك حين قال: (والمقرئ إلى جميع ما ذكرناه في كتابنا هذا أحوج من القارئ، لأنه إذا علّمه علمه، واذا لم يعلمهه، فيستوي في الجهل بالصواب في ذلك القارئ والمقرئ، ويضل القارئ بضلال المقرئ، فلا فضل لأحدهما على الآخر, فمعرفة ما ذكرنا لا يسع من انتصب للاقراء جهله وبه تكمل حاله، وتزيد فائدة القارئ الطالب ويلحق بالمقرئ .....)[9].

وذكر مكي في مقدمة كتابه الرعاية(وما علمت أنّ أحدًا من المتقدمين سبقني الى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا الى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها ،ولا إلى ما اتبعت فيه كل حرف منها من الفاظ كتاب الله تعالى ،والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته .....جعله الله لوجهه خالصًا)[10].

وهذا النص يفصح أنَّ مكيًا لم يسبق بمُؤلّف جمع مثل ما جمع كتابه من حيث شموله في دراسة الأَصوات وصفاتها ومعانيها ومن حيث منهجيته في دراسة الأصوات دراسة وظيفية وربط بعلم التجويد فإذا كان هذا ما يريد فهذا صحيح اذ لم يصل إلينا كتاب اعتنى بعلم الأصوات ودرسه دراسة وظيفية وربطه بعلم التجويد قبل هذا الكتاب[11].ويشير مكي في ثنايا كتابه (الرعاية) الى مصادر دراسته والى العلماء الذين أخذ منهم أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت: 157 هـ) الذي اقتبس الكثير من آراءه الصوتية [12]: قال مكي: (قال الخليل في كتاب العين الحروف الصم :التي ليس من الحلق)[13], ونقل عن سيبويه (ت.180هـ) في قوله: (إنَّ سيبويه وأَكثر النحويين يقولون :إنَّ للحروف ستة عشر مخرجا)[14].

أخذ مكي درسه الصوتي من اعلام الفكر اللغوي ، فلم يقف على سيبويه وانما لجأ لبعض اعلام العربية كالمبرد (ت. 285هـ) وابن دريد (ت.321هـ) وابن جني (ت.392هـ) فضلاً عن اهل اللغة [15].

([7]) الدرس الصوتي عند مكي طالب القيسي ، 141 ،ينظر :التجديد في الدرس الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي: 18

([8]) ينظر: اصوات العربية والقران الكريم منهج دراسة وتعليمها عند مكي بن ابي طالب القيسي: 246

([9]) الرعاية :227-229، ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:60

([10]) الرعاية: 52-53

([11]) ينظر: التجديد في الدرس الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي :8

([13]) الرعاية : 112, ينظر: التجديد في الدرس الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي : 8-9

([14]) الرعاية: 217

([15]) ينظر: التجديد في الدرس الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي: 10

أشار مكي إلى منهجه العام عند مقدمة الكتاب أذ قال: (أذكر الحروف واحدًا على رتبة المخارج مع جملة من صفته، ثم نذكر مع كل حرف ألفاظًا من كتاب الله تعالى (جلّ ذكره) تنبه على تجويد لفظ ذلك الحرف فيها وفي مثلها مما وقع ذلك الحرف فيها مقارنا لغيره ، ويجب أنّ يتحفظ ببيانه لئلا يدخله خلل أو نقص ، أو زيادة لعلل تحدث فيه).[16] حيث تضمنت ابواب كتابه دراسته الصوتية فلكل الأبواب الصوتية مادة تحليلية في كل حرف من حروف العربية من حيث ترتيبها ومخارجها وصفاتها والعلاقة التي تحدث بين الحروف عند التركيب[16].

أمّا منهجه الخاص فقد قال:(نذكر علل الحروف والحركات ، وما استعملت العرب من ذلك ،واختلاف النحويين في السابق من الحروف والحركات في أشباه لذلك .ثم نذكر الحروف وعدتها وأقسام ألقابها وصفاتها .ثم نذكر كل حرف ومخرجه ،وجملة من صفته المتقدمة على مراتب المخارج، ثم نذكر مع كل حرف ألفاظًا منه في كتاب الله تعالى، تخص على التحفظ لتجويد لفظه ،وإعطائه في القراءة حقه لئلا يغفل عنه ، فيدخله في خلل او زيادة لعلل توجب ذلك فيه تذكر مع ذكر كل حرف)[17]

فكان هذا النص تفصيلًا دقيقًا بما تناوله منهجه الصوتي ثم تناول موضوعات تابع فيها المتقدمين من اللغويين وهي كالاتي:

1- الأصوات الفرعية: ذكرها مكي في (باب بيان ما زاد العرب في كلامها على التسعة والعشرين) وهي ستة زائدة عنده تستحسن في قراءة القرآن والشعر: النون الخفيفة، الألف الممالة، الألف المفخمة، الصاد كالزاي، همزة بين بين، الشين كالجيم[18], (ومن العرب من يزيد إلى الخمسة والثلاثين حرفًا سبعة أحرف، وهي قليلة الاستعمال في الكلام، ولا تستعمل في القران وهي شاذة فتبلغ الحروف في عدتها إلى اثنين وأربعين حرفًا)[19].

2- صفات الحروف: فاذا ما علمنا أن مكيًا قد استعان بألقاب الخليل العشرة فإن الأُخريات من الأَربع والثلاثين سيكون لسيبويه النصيب الأوفر فيها[20] قال مكي (لم أزل اتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبًا، صفات لها وصفت بذلك على معان ولعلل)[21] وهذه الصفات هي: المهموسة، المجهورة، الشديدة ،الرخوة، الزائدة، الأصلية، المذبذبة، الإبدال، الإطباق، المنفتحة، الاستعلاء، المستفلة، الصفير، القلقلة، المد واللين، حرفا اللين، الهوائية، الخفية، العلة، التفخيم، الإمالة، المشربة، المكررة، الغنة، الانحراف، الجرسي، المستطيل، المتفشي، المصمتة، المذلقة، الصم، المهتوف، الراجع، المتصل[22].

3- مخارج الحروف، وهي مخارج سيبويه ذكرها القيسي في (باب الاختلاف في المخارج) قائلًا: (اعلم أنَّ سيبويه وأكثر النحويين يقولون: إنَّ للحروف ستة عشر مخرجًا، للحلق ثلاثة مخارج، وللفم ثلاثة عشر مخرجًا، وهي التي ذكرناها مبينة ومفسرة)[23].

واستمر مكي القيسي في تعقب سيبويه في مخارجه حرفًا حرفًا ابتداء عند (باب الهمزة) والهدف منه تتبع الأصوات في عملها والنظر إليها من التحولات التي تفرضها البنية اللغوية حتى انتهى عند (باب الغنة)[24] قائلًا: (الغنة: نون ساكنة

([16]) الرعاية : 51

(17) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء : 160

([17]) الرعاية : 53-54

([18]) الرعاية : 107-110

([19]) المصدر نفسه: 111-112

([20]) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء : 136

([21]) الرعاية:115

([22]) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء: 137

([23]) الرعاية : 243

([24]) منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء :138-139

خفيفة، تخرج من الخياشم، وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفاة وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة ...والغنة تظهر عند ادغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم ولا تدغم, وتظهر أيضا عند إدغام النون والتنوين في الياء والواو, ويجوز أن تدغم فلا تظهر)[25].

أمّا أَبو عمر الداني فقد اتبع منهجية علمية في طرحه للدرس الصوتي وكان صاحب نظرة عميقة في كشف خفايا الصوت اللغوي ووضعه على محكات التطبيق وبخاصة في آي القرآن الكريم، ويعد الداني من علماء التجويد البارزين في عصره وفي عصر من آتى بعده، حيث تناول الدرس الصوتي بأداء واضح من العمق والشمولية وتناول دراسة الصوت اللغوي وأطال الحديث فيه.

ووافق الداني في كتابه "**التحديد**" ما جاء به المرادي إذ قال :(إنّ تجويد القرآن يتوقف على أربعة أُمور أولهما :معرفة مخارج الحروف وثانيهما :معرفة صفاتها .وثالثهما: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام .ورابعهما :رياضة اللسان كذلك وكثيرة التكرار.....)[26] فأشار إلى الأمرين الأول والثاني بقوله (اعلموا إنّ قطب التجويد، وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشترك في المخرج.....)[27].

وهذا لا يعني ان الداني قد أهمل الشرطين الآخرين فقد جاء كتابه (التحديد) مبنيًا بناء متينًا على تلك الشروط التي ذكرها المرادي وهذا ما أشار إليه محقق كتاب "**التحديد**" في مقدمته [28] إذ قال: (المادة التي تضمنها كتاب "**التحديد**" مادة ممتازة وأصلية غطت دراسة الأصوات العربية دراسة علمية .تشتمل ،دراسة مخارج الحروف وصفاتها، والأحكام الناشئة عن التركيب ،والتأكيد على رياضة اللسان بذلك)[29].

واشار الدكتور حيدر ميران بان طريقة الداني تكاد تكون مختلفة عما سبقها من دراسات صوتية، فمنهجه مبتكر ترك أثرًا بينًا في الكتب المؤلفة في علم التجويد التي جاءت بعده لا على مستوى الأبواب فحسب، إنما على مستوى دراسة الأداء للصوت وترك أثره المستحسن عند السامع، فبدأ بمقدمة استغرقت صفحة ونصف في بيان السبب الذي دفع المؤلف إلى تأليف الكتاب وذكر بعض الأمور المتعلقة بخطته في تناول موضوعات الكتاب[30].

ثم بدأ ابواب الكتاب على هذا النحو:[31]

1- باب: في ذكر البيان ن معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق وما جاء من السنن والآثار في البحث على استعمال ذلك والأخذ به.
2- باب: في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ ورياضة الألسن بالحروف.
3-باب: ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق.
4- باب: ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد، وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك.
5- باب: ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف.

([25]) الرعاية: 240
([26]) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: 30 ،ينظر : الدرس الصوتي عند ابي عمرو الداني : 223
([27]) التحديد في الاتقان والتجويد : 104
([28]) ينظر: الدرس الصوتي عند ابي عمرو الداني : 224
([29]) التحديد في الاتقان والتجويد : 4
([30]) ينظر: منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء: 141-142
([31]) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:70-71

واوضح الداني في هذا الباب عن :(إنَّ التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل إلاَّ بمعرفة حقيقة النطق بالمحرك، والمسكن، والمختلس، والمرام ، والمشم ، والمهموز، والمسهل ، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور، والمبين، والمدغم، والمخفى، والمفتوح، والممال, وأنا أبين ذلك كله.....)[32].

6- باب: ذكر مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها.

7- باب: ذكر أصناف هذه الحروف وصفاتها.

وخص الداني في هذا الباب :(بذكر صفات الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها وعدها ستة عشر صنفًا: المهموسة ،والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة والمنفتحة ،والمستعلية ،وحروف المد واللين وحروف الصفير ، والمتفشي، والمستطيل ، والمتكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرفا الغنة)[33].

8- باب: ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين.

9- باب: ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمد بيانها وتخليصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها .

وهذا الباب هو أطول أبواب الكتاب ، قسمه الداني إلى فصول على عدد حروف المعجم، مرتبًا لها على المخارج، وتحدث في كل فصل عن حرف من الحروف ذاكرًا صفاته الصوتية، مبنيًا الاحكام التي تخصه عند تركيبه في الكلام المنطوق، موضحًا ذلك بالشواهد القرآنية[34], وهذه الخصيصة انفرد بها علماء التجويد.

أما عبد الوهاب القرطبي فقد تميز كتابه "**الموضح**" بمنهج واضح تتتابع فيه الموضوعات على نحو محدد، أي أنَّه مبني على فكرة واضحة تحدد موضوعات الكتاب وبالتالي يتحدد منهجه ،واستند الكتاب على فكرة تقسيم اللحن الى قسمين: اللحن الجلي واللحن الخفي ،حيث وضع علماء التجويد هذه الفكرة بعد ابن مجاهد البغدادي (324هـ)،ويعتبر القرطبي هو اول عالم من علماء التجويد اعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تبويب كتابه[35].

وقد ذكر القرطبي في اول كتابه السبب الذي دفعه الى التأليف بقوله (ولما رأيت الناشئين من قراءة هذا الزمان وكثيرًا من منتهيهم قد أغفلوا اصلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي واهملوا تصفيتها من كدره وتخليصها من درنه، حتى مرنت على الفساد ألسنتهم ،وارتاضت عليه طباعهم ،وصار لهم عادة ،بل تمكن منهم تمكن الغريزة .... رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء به أن اقتضب مقالًا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر ،ويسعف أمل الراغب ،ويؤنس وسادة العالم)[36].

ثم بين المنهج الذي سوف يسير عليه بقوله: (أذكر معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله علق بالألسنة وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه، والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك والثمرة المجتناة عنه، ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم ،وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهجن ،بقدر ومنتهى الوسع والامكان)[37].

فقسم كتابه على ثلاثة أبواب تسبقها فصول ستة، وهذه الأخيرة شملت خمس موضوعات خارج دراسة الصوت، إذ خصصت عن اللحن الخفي والجلي[38]، قال د. غانم قدوري الحمد: (وعبد الوهاب القرطبي اول عالم من علماء التجويد اعتمد على فكرة

([32]) التحديد في الاتقان والتجويد: 94

([33]) ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد: 104

([34]) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:71

([35]) ينظر: الموضح في التجويد : 19- 20

([36])المصدر نفسه : 20

([37])المصدر نفسه : 20

([38]) منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء: 150

تقسيم اللحن في تبويب كتابه)[39], أما الفصل السادس فمعني بالمصطلح الصوتي في بيان ما استقبح ويستحسن ويستهجن في القراءة فذكر خمسة منها نهى أئمة القراء قراءتها، وهي: الترقيص، والترعيد، والتطريب، والتلحين، والتحزين. وخمسًة اخر اجازوها وهي: التحقيق، واشتقاق التحقيق، والتجويد، والتمطيط، والحدر[40].

أمّا الابواب الثلاثة فهي: الباب الأول: في الكلام على بسيط الحروف حيث تناول القرطبي الكلام على وجهين: أحداهما تحقيق ذوات الحروف وذكر مخارجها وتبيين احكامها الخاصة بها، حيث تحدث القرطبي عن مخارج الحروف العربية، وعن الحروف المستحسنة والمستقبحة الزائدة على التسعة والعشرين كما تحدث عن صفاتها من الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، وغير ذلك. أمَّا الوجه الثاني: التنبيه على ما يكره فيها ويسترذل من تحريفها ،حيث تحدث القرطبي في هذا الوجه عن حروف العربية حرفًا حرفًا مبينًا خصائصه النطقية التي يتميز بها، وموضحًا الطريقة الصحيحة لنطقه ،ومشيرًا الى الانحرافات التي يمكن ان تطرأ عليه في ألسنة الناطقين به[41].

الباب الثاني : في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند ائتلافها وتركبها ألفاظًا, حيث تحدث القرطبي في أوله عن صور تركيب الألفاظ، فمنها ما هو متعذر ممتنع، ومنها ممكن ولكنه منبوذ مستكره، ومنها ممكن وهو مستحسن مستعمل .وهذا الضرب المستحسن يعرض فيه عند الائتلاف والتجاور من الاحكام زيادة على وضع بسيط الحروف، كالمد والتشديد والتليين والإظهار والإخفاء والقلب، وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة[42].

الباب الثالث :في الكلام على الحركات والسكنات .بيّن المؤلف في هذا الباب كيفية أداء الحركات بالمحافظة على مقاديرها فلا تختلس حتى تتحول سكونا، ولا تشبع حتى تصير حرفًا، وختم هذا الباب بالكلام على الوقف على آخر الكلمات واقسامه، مبينًا الروم والإشمام.

لذا فقد استكمل القرطبي دراسة أصوات العربية على أساس منهج شامل وواضح ومحدد، وهذا المنهج لا نجده بهذا الشمول والوضوح والتحديد عند علماء التجويد الذين سبقوه مثل مكي بن ابي طالب في كتابه "**الرعاية لتجويد القراءة**" ومثل أبي عمرو الداني في كتابه "**التحديد في الاتقان والتجويد**"، وكذلك لا نجده عند علماء العربية مثل ابن جني الذي ألف "**سر صناعة الإعراب**" وضمن مقدمته دراسة الاصوات العربية ،ثم تغلب عليه بعد ذلك الدراسة الصرفية واللهجيه, وقد استفاد القرطبي من مادة هذه المصادر لكنه استطاع أنّ يصوغها على نحو جديد متميز[43].

اما ابن الطحان (ت: 561هـ) في كتابه "**الإنباء**" فقد اتسم منهجه العام بالاختصار وذلك بعدم ذكره للأمثلة التوضيحية وعدم التنقيب عن موضوعات ثانوية لكل مفردة من مفردات كتبه ،وعند أخذ مادته من النصوص يقوم بإعادة صياغتها وترتيبها

([39]) لموضح في التجويد: 20.

([40]) الموضح في التجويد:211-215, يعنى بالترقيص: ان يروم السكوت على السواكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة/ الترعيد ان يأتي بالصوت اذا مضطربا كانه يرتعد من برد او ألم/ التطريب ان يتنغم بالقراءة ويترنم بها ويزيد المد في موضعه وفي غير موضعه/ التلحين الاصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وانشاء الشعر/ اما التحزين ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس اذا تلا فيلين الصوت ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع. أمَّا معنى التحقيق هو حلية القراءة وزينة التلاوة واعطاء الحروف حقوقها/ اشتقاق التحقيق ان يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت/ التجويد هو ان يضيف الى ما ذكرته في الحدر مراعاة تجويد الاعراب واشباع الحركات وتبين السواكن من غير تكلف ولا مبالغة /التمطيط هو ان يضيف حروف المد واللين المد مع جري النفس فيه /اما الحدر وهو القراءة السهلة السمحة الرتلة العذبة الالفاظ اللطيفة.

([41]) ينظر: الموضح في التجويد : 22-23

([42]) ينظر: المصدر نفسه:23-24

([43]) ينظر: الموضح في التجويد: 25

بشكل تظهر شخصية المؤلف في كتاباته من دون الاشارة إلى تلك النصوص، وعدم ذكره لأسماء العلماء الذين سبقوه ونقل عنهم فلا نجد في كتبه أي ذكر الاسماء المؤلفات السابقين من علماء العربية وعلماء التجويد، كما وانصب اهتمامه بتحديد معاني المصطلحات الصوتية التي ذكرها في كتبه وصياغتها بشكل متميز ودقيق وأيضا الإتيان بتعريفات جديدة[44].

اما منهجه الخاص بكتابه فرغم صغر حجم الكتيب إلاَّ أنَّه يعد من المباحث المفيدة والهامة ويشكل مرجعًا أصيلًا في علم التجويد وكذلك في علم الأصوات العربية .حيث حدد للقارئ طريقًا وآمره الالتزام بتوقيف أمة الأداء بقوله في المقدمة:(أمَّا بعد ،فقد درست في هذا الجزء ،والمسمى بالإنباء أبوابًا من أصول الأداء ، تفتح على المبتدئ أبوابًا من وكيد علم القراءة ، وتفقهه باستعمالها ،وتجري به في مضمار علمائها ونقالها).وقوله في موضع آخر: (فقف عندما رسمت لك تصب ان شاء الله) وقوله في نهاية الكتيب: (فأشرع أيَّها القارئ بما رسمت لك في هذا الإنباء ، فإنّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء)[45].

وتضمن كتابه سبعة أبواب عرض فيها جملة أصول تفيد أهل الأداء وهي: تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات، تحرير السكون وتعيينه ، تفصيل أصول المد واللين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومعرفة الفرق بينهما ، التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين، التوقيف على المفخم والمرقق من الحروف، الدلالة على تحقيق الفتح والإمالة وبين اللفظين، واخيرا باب توقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.وقد تحدث المؤلف في كل باب عن أهم القضايا المتعلقة به حديث الخبير المطلع، والعالم المتقن، مستفيدًا مما قرره سلفه في هذا العلم[46].

ويعد ابن الطحان أول من تحدث عن السّكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميّتٍ، وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات في أصول القراءات، والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه[47].

سبق علماء العربية من النحويين واللغويين علماء التجويد في دراسة الأصوات العربية، وتعتبر دراسة هؤلاء العلماء الأساس الذي قامت عليه الدراسة الصوتية عند علماء التجويد فالداني يؤكد في أول باب مخارج الحروف أنَّه: (على مذهب سيبويه خاصة اذ هو الصحيح المعول عليه)[48]. ولكن اللغويين لم تكن نظرتهم إلى الدرس الصوتي نظرة شاملة مستقلة تهدف إلى بيان النظام الصوتي للغة العربية وإنَّما كانت دراستهم ترتبط بأغراض معينة في الموضوعات التي يعالجونها ،فكان يدرس في نهاية كتب النحو والصرف ولم يكن صوتيًا خالصًا[49].

وقد تنبه علماء العربية للدراسة الصوتية مع بداية الدرس اللغوي عامة قبل النحو وعلومه ، فإهتموا بدراسة الأصوات وتحليلها، وتقسيمها، وبيان صفاتها ،وخصائصها ، وبيان مخارجها وجاءت المادة الصوتية مبثوثة في مؤلفاتهم. وتعتبر ظاهرة اللحن أحد الأسباب الأساسية للاهتمام بالدرس الصوتي العربي، فقد فطن العرب لوجود اللحن قبل الاسلام لانهم ألفوا بعض الموالي الذين عاشوا بينهم ولم يتقنوا نطق أصواتهم وهذا لافتقار لغتهم الاصلية لأصوات العربية ولصعوبة إخراجها والإلمام بصفاتها، وبإنتشار الاسلام ودخول الأعاجم الى هذا الدين زاد انتشار اللحن الصوتي ، ورغم أهمية الدراسة الصوتية إلاّ أنّها ظلت تابعة إلى الدراسة اللغوية ولا تكاد توجد دراسة صوتية مستقلة في مؤلف مستقل آنذاك[50].

([44]) ينظر: ابن الطحان وجهوده في الدراسات الصوتية : 26-27.

([45]) الانباء في تجويد القران لابن الطحان الاندلسي : 818.

([46]) ينظر: الانباء في تجويد القران لابن الطحان الاندلسي : 819.

([47]) ينظر: الانباء في تجويد القران لابي الاصبغ السماتي المعروف بابن الطحان: 219/ معنى حي: محل الياء والواو بعد الفتح وسائر الحروف حي/ ميت: محل الالف الهاوي والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة.

([48]) ينظر: التحديد في الاتقان والتجويد : 101

([49]) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 45-46

([50]) ينظر :المصطلح الصوتي بين علماء العربية وعلماء التجويد: 68

يعد الإمام العلامة ابن مالك من العلماء المخلصين الذين بذلوا في سبيل خدمة اللسان العربي كل غال ونفيس وقصروا حياتهم على الذود به والحفاظ عليه وإرساء القواعد وضبط العوامل الكفيلة بصونه لما طرأ على الألسنة من لحن القول وفساد الاعراب ،ويعد ابن مالك إمام النحو والصرف في زمانه من دون منازع فقد كان: (إمامًا في القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الاكثار من نقل غريبها ،والاطلاع على وحشيها ،وأمَّا النحو والتصريف فكان بحرًا لا يجاري، وحبرًا لا يباري ..... كما كان أمة في الاطلاع على الحديث ،فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فأن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن شاهد عدل إلى أشعار العرب)[51].

ومن مؤلفات هذا العالم الجليل منظومته الألفية في النحو والصرف التي بلغت من الشهرة حدآ قلَ ان يبلغه كتاب في هذا الفن ،ومنذ تأليفها والعلماء يتبارون في شرحها والتعليق عليها وطلاب العلم يتباهون بحفظها وفهم ما أشكل منها ، فهي بحق قد ضربت في الشهرة بحظ أوفر ونزعت منزعًا قصر عنه الأول والأخر[52].

ان "**ألفية ابن مالك**" خلاصة "**الكافية الشافية** "المنظومة الطويلة في النحو والصرف تتجاوز (2750) بيت، وقد قام ابن مالك بشرحها وعلق عليها نكتًا وتعليقات ويبدو ان هذه النكت بعضها قبل الشرح وبعضها بعد الشرح وتعد أكثرها اصلاحات لمتن الكافية الشافية .ولشعور ابن مالك بوجود قصور في بعض أبيات الكافية الشافية يجب تلافيه ونقصًا ينبغي اكماله، ذهب الى تأليف منظومة جديدة تعالج الأمرين القصور في الكافية الشافية وعدم انتشارها لطولها يكون أحسن وأسهل وخاصَة أنَّ النظم عليه سهل، طويله ورجزه فإختصر الكافية الشافية في الخلاصة "**الألفية**"[53].

حيث قال:[54]

وقد جعلت نظم هذا الباب مكملًا أبواب ذا الكتاب

فالحمد لله على تكميله ميسرا ما ريم في تحصيله

[أبيات ألفان مع سبع مئة وزيد خمسون ونيف أكمله]

وقد عرف ابن مالك بوضع المقدمات الموجزة ومن ثم بسطها بشروح سهلة ميسرة، فلم يبدأ بشرح أرجوزته "**الكافية الشافية**" دفعة واحدة وانما قام بشرحها على مراحل متقاربة أو متباعدة فشرح القسم الخاص بالصرف شرحًا مستقلًا وسماه "**شرح ابن مالك على تصريفه المأخوذ من كافيته** "وكذلك مع القسم الخاص بالنحو ثم جمع الكل بين دفتي كتاب واحد[55].

وقد سمى ابن مالك الفيته في النحو "**الخلاصة**" وقيدها بعبارة (في النحو) وهي ليست من اسم الألفية وإنَّما لتتميزها عن غيرها من الكتب المسماة "**بالخلاصة**" وتارة "**الخلاصة في النحو**" وربما عبارات أُخر، واشتهرت "**الخلاصة** ""**بألفية ابن مالك او بالألفية**"؛ لأنَّها تضمنت ألف بيت من مزدوج الرجز[56].

وتعد الألفية ثلث حجم الكافية الشافية –تقريبًا– وتتضمن الألفية معلومات أكثر ما في الكافية الشافية باعتراف ناظمها، ولكن الكافية الشافية أكمل وأشمل من الألفية وكان ما ورد في شرحها هو شرح لما جاء في الألفية وزيادة وبذلك اكتسب "**شرح الكافية الشافية**" اهميته باعتباره شرحًا وافيًا للألفية بقلم ناظمها فاعتمد عليه كل من تصدى لشرح "**الألفية**"[57].

([51]) بغية الوعاة: 1/ 130–134، ينظر: ألفية ابن مالك تحليلا ونقدا: 1

([52]) ألفية ابن مالك تحليلا ونقدا : 2

([53]) ينظر: ألفية ابن مالك: 29–30

([54]) الكافية الشافية: 4 /2252

([55]) المصدر نفسه: 43–44

([56]) ينظر: ألفية ابن مالك: 26

([57]) شرح الكافية الشافية: 1/ 46–47

كان لابن مالك غرام بالنظم في علم العربية نحوًا وصرفًا، وخلاصة الألفية من أشهر ما ترك من هذه المنظومات، لذا أقبل العلماء على شرحها والتعريف بمراده منها، في الوقت نفسه لم تحظ "**الكافية الشافية**" وهي الأَصل التي انتزعت منه بشي من العناية[58].

أَهم ما يميز منهج ابن مالك ميوله الى التجديد والابتكار وكذلك الترتيب في التأليف، حيث بدء ابن مالك في الفيته بالأعم ثم الأخص وحرص على تناسب الأَبواب والفصول ووضوح تقسيمها ،وإن منهجه قائم على منهج دراسي تعليمي يعتمد على المناسبة والاستطراد وارتباط اللاحق بالسابق[59].

وقد أفاد ابن مالك من مؤلفات السابقين وتأثر بجميع الكتب النحوية التي قبله بدءًا من سيبويه إلى آخر ما وقف عليه في عصره ومعرفة ما في المتون النحوية والاستفادة منها أو تلافي ما فيها من سلبيات في منهج الترتيب، وأبرز من تأثر بهم ابن مالك في منهج الترتيب هو ابن معط في ألفيته حيث كان ابن مالك على اتصال بالفية ابن معط ودرسها لطلابه ومكنه ذلك من الاطلاع عليها عن قرب ، يقول الاستاذ محمد كامل بركات: (وهو تأثر في هذا الباب إلى حد ما بابن معط في ألفيته ،إلاّ أنَّه على عادته في تأثره بغيره لا يأخذ الشي برمته ، ولا ينقل النهج بنصه ، ولكنه يخضعه لذوقه وتفكيره وتجاربه واجتهاده ، وإنَّ الباحث ليروعه ميل الرجل الى التجديد والابتكار حتى في كتبه حين يتصدى لشرحها أو تلخيصها)[60], واشتملت الالفية على واحد وستين بابًا وسبعة عشر فصلًا نحوي محتوياتها مسائل النحو والصرف ، فقد بدأ ابن مالك ألفيته بمقدمة تتضمن سبعة أبيات[61].

اما التقسيم العام للالفية فأنه تنقسم على قسمين رئيسيين القسم الأول :الأبواب النحوية ،والقسم الثاني: الأبواب الصرفية، وقد تضمن القسم الثاني منه أبوابًا صوتية موضوع بحثنا وهي كالآتي[62].

1- باب الوقف وباب الامالة: أورد فيه باب الوقف مع باب الإمالة ؛لان بهما تغيرات لفظية تلحق الكلمة ولكنها لا تؤثر على المعنى، وكان من الأنسب أن يقدم ابن مالك الإمالة على الوقف من جهة أنَّ الوقف لفظه يناسب الآخر ، ولما ذهب اليه الاستاذ الدكتور محمد بركات من أنّ أحكامه في آخر حرف من حروف الكلمة أو ما اتصل بالآخر.
2- باب الإبدال :يتحدث ابن مالك في هذا الباب عن أحكام الابدال والإعلال وهي أحكام صرفية اعتاد العلماء على الاتيان بها في آخر الأبواب الصرفية غالبًا ،وقد ذكر ابن مالك في هذا الباب عدة فصول تتعلق بأنواع الاعلال الثلاثة ،الإعلال بالنقل وبالقلب وبالحذف.
3- باب الإدغام :يكون ذكر الادغام غالبًا بعد أحكام الإعلال والإبدال عند سيبويه في آخر الكتاب وجاء ضمنه بعض مسائل الإبدال[63].

أَمّا كتاب "**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**" فمن أشهر مؤلفات ابن مالك النحوية وأوسعها انتشارًا بعد كتاب سيبويه الذي سجل قواعد النحو العربي وحدد معالمه ورسم اتجاهاته حتى استقر النحو على صورته الآن بجهود ابن مالك ، ويمثل هذا الكتاب الآراء الأخيرة والنهائية وبه ثمرة جهده وفكره وحصيلة عمره، وقد ذكر سبب تسميته به "**التسهيل**" بأنَّه

([58]) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :1/15-16
([59]) ينظر: منهج ابن مالك في ترتيب ابواب الالفية : 355
([60]) المصدر نفسه :416
([61]) الفية ابن مالك :67-68 ،ينظر: الفية ابن مالك تحليل ونقد: 37
([62]) ينظر: منهج ابن مالك في ترتيب ابواب الالفية : 350-351
([63]) ينظر: منهج ابن مالك في ترتيب ابواب الالفية: 412-413

تيسير لكتاب آخر "**الفوائد النحوية والمقاصد المحوية**" وهو من مصنفاته الضائعة ،فلما تعسر إفهامه لجأ إلى تأليف كتاب آخر "**تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**" وطلب منه بعض الفضلاء أن يفسره ويشرح إبهامه فكان هذا الشرح[64].

وقد قدم فيضًا من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية والشعر العربي وكلام العرب المنثور لغرض تأييد رايه في هذا الكتاب ، فإن لم يجد نصًا فيما هو بصدده اتجه إلى القياس ليتخذ منه حجَّة ودليلًا والأسباب التي تدعو الى الاخذ منه ويفند راي مخالفه في أسلوب علمي سليم ، كما اعتمد على راي القدامى والموازنة بين آرائهم المختلفة ويختار أقواها دليلًا ،وان لم يقتنع بأرائهم وضع رأيه وبأدلة وبراهين واعتمد في شرحه على الوضوح والقدرة على الابانه والافصاح من دون القصور في العبارة[65].

تكمن اهمية منهج ابن مالك العام بميوله الكبير إلى الاستقلال والتزامه المنهج الاختياري الانتقائي بمزج بين مذهب النحاة من دون ميل أو انحياز والترجيح بينها ، وتوسعه في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف والذي اتخذه أساسًا للتقعيد النحوي زيادة على الاستشهاد بالقرآن الكريم بقراءاته المختلفة وأشعار العرب ، كما واتسم منهجه بالدقة العالية وأبعد عن التناقض ،كما اهتم ابن مالك بالعلة في مؤلفاته اهتمامًا كبيرًا فكل ما يتجه الى تأييد من قواعد له علته التي تقتضيه وله سببه الذي يوجبه .أمّا منهجه الخاص في كتابه "**شرح التسهيل**" الذي تميز بسلاسة الألفاظ وتوسط عباراته ،فريد ببعض أساليبه وبعض عباراته[66]، فيمكن إيضاحه في أمور كثيرة منها:

طريقة شرح متن التسهيل وتقسيم الكتاب على أبواب وفصول وترتيب الموضوعات والمسائل النحوية وربط بعضها ببعض، فإن اهم ما يميز منهج ابن مالك ميوله إلى التجديد والابتكار بتنظيمه رؤوس المسائل في أبواب والفروع في فصول والذي يعد من احدث التقسيمات في مناهج التأليف, فوضع ابن مالك منهجًا صافيًا سائغًا للدارسين ويتضح من هذا مدى وضوح شرحه وسلامته وقدرته على الإبانة والإفصاح، وعاب بعضهم اشتمال الكتاب على موضوعات صوتية وصرفية ونحوية في كتاب واحد، لكنه رتبها وفق أبواب وفصول فكان خلاصة ما ذكره من موضوعات صوتية باب مخارج الحروف وباب الامالة[67].

أمّا أبو حيان الأندلسي فانه يُعدّ اول من ذهب في تحديد غاية الدراسة الصوتية عند النحاة ،ولم يكن نحويًا كبيرًا فحسب وإنما هو عالمُ كبير من علماء القراءات والتجويد . وقد وصفه ابن الجزري بأنه "**شيخ التجويد**"[68] وأنّه "**استاذ العربية والقراءات**"[69] وقال عنه "**شيخ العربية والآداب والقراءات**"[70].

فقد تأثر أبو حيان بعلم التجويد وعكف على دراسته دراسة عميقة على يد شيخه ابن الناظر (ت679هـ) وآخذ عنه مؤلفه في التجويد، قال ابن الجزري وهو يترجم لابن الناظر: (وألّف كتابًا كبيرًا حسنًا في التجويد، سماه الترشيد، قال أبو حيان: رحلت اليه قصدًا من غرناطة لأجل الإتقان والتجويد..... قلت (ابن الجزري):وقرأ عليه أيضًا الترشيد وهو الذي أدخله القاهرة)[71].

([64]) شرح التسهيل لابن مالك جانب الموصولات انموذجا: 17

([65]) ينظر: شرح التسهيل /تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 3/1

([66]) ينظر: المصطلحات النحوية عند ابن مالك من خلال كتابه شرح التسهيل :21-23

([67]) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك جانب الموصولات انموذجا: 25-29

([68]) النشر: 1 /210،ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 47

([69]) النشر: 1 / 216

([70]) غاية النهاية: 2/ 285

([71]) غاية النهاية: 1/ 242

يعد أبو حيان من النحاة المتأخرين الذين بوبوا النحو تبويبًا دقيقًا، فقد نهج منهج سيبويه في النحو كما نهج منهج البصريون فقد كان يقتفي أثرهم ويرى أنَّ آرائهم وأصولهم هي الراجحة في كثير من الأحيان ،ولكن لم يقلدهم تقليدًا أعمى او يأخذ بجميع آراءهم من غير تدقيق وتمحيص ، فقد يخالفهم في الرأي ويرجح آراء الكوفيين في بعض الأحيان مستشهدًا لهم بالشعر الصحيح والكلام الموثوق به لأنّه يرجح ما يراه الأفضل ، ويرى ان البصريين لم يحصروا العلم بهم ولم يقتصر عليهم, يقول: (وليس العلم محصورًا ولا مقصورًا على ما نقله وقاله البصريون فلا ننظر إلى قولهم أنّ هذا لا يجوز)[72].

كما اعتمد أبو حيان اعتمادًا كاملًا على كتاب سيبويه في كتابيه "**الارتشاف**" و"**التذييل والتكميل**" فكان يرمز الى سيبويه بحرف(س) اختصارا لاسمه لكثرة تكراره فيقول: (قال س) و(لم يحفظ س) و(نص س) وهذا دليل على اهتمام أبي حيان بهذا الرجل الفذ ولا غرابة في ذلك فقد كان "**الكتاب**" دستور النحاة على اختلاف مزاجهم واتجاهاتهم، ولم يسلم نحوي من التأثر به والآخذ عنه[73].

وكتاب "**تسهيل الفوائد** "كتاب جامع للنحو والصرف لابن مالك ومن الكتب التي أثارت اهتمام العلماء حيث صنفوا عليه شروحًا كثيرة ومن أهمها شرح ابن مالك نفسه ، وكان أبو حيان من العلماء الذين اهتموا بشرح التسهيل فشرحه في كتاب سماه "**التذييل والتكميل في شرح التسهي** "، حيث طلب منه بعض طلاب العلم أن يشرح كتاب ابن مالك من أوله إلى آخره . يقول أبو حيان :(كان من بعض المعتنين لهذا العلم تشوف إلى أنْ أشرح الكتاب كامًلا ، ولا أترك منه مكان حلي عاطلًا ، ليكون الكتاب كله جاريًا في الشرح على نسق واحد، وحاويًا ما اغفل من الزوائد والفوائد ،فالشارح لكلام غيره ليس كالشارح لكلام نفسه، ذاك ينظر إليه بعين الاستدراك والانتقاد ،وهذا يشرح كلام نفسه، وله فيه حسن الاعتقاد)[74].

ورأى أبو حيان أنّ الحاجة تدعو إلى اختصار كتاب "**التذييل والتكميل في شرح التسهيل** "في كتاب سماه" **ارتشاف الضرب من لسان العرب**" والذي لم يقتصر على مادة "**التذييل والتكميل**" وإنّما جمع مؤلفه ما كان في كتبه الأُخر من الأحكام والفوائد، حيث يقول: (ونفضت عليه بقية كتبي لاستدرك ما أغفلته من فوائده ،وليكون هذا المجرد مختصًا عن ذلك بزوائده)[75], وبذلك تبين منهجه في هذا الكتاب بأحلى صورة واكملها والذي كان خلاصة أعماله وتأليفه النحوية.

وقد نهج أبو حيان في "**الارتشاف**" منهج ابن مالك في ترتيب الموضوعات وتبويبها ويظهر ذلك واضحًا في تقسيم الكتاب إلى أبواب والباب إلى فصول ، ولم يقف عند هذا الحد فإنّ خبرة أبى حيان العميقة في اللغة والإحاطة التامة بقواعدها وأحكامها ونفاذ بصيرته أسعفه ذلك في ترتيب أبواب كتابه على النحو الذي آرتاه، حيث أشار في المقدمة إلى ما أغفله بعض النحاة لأبواب النحو ووجد أنّ تأليفهم يحتاج الى إعادة النظر في تأليفها وتصنيفها[76].

فتناول الموضوعات النحوية والصرفية وكذلك الصوتية واختلف منهجه عن منهج ابن مالك في الترتيب والتبويب في "**التسهيل**" و"**الألفية**" كما اختلف عن منهجه في "**التذييل والتكميل**" وفي "**منهج السالك**" حيث كان منهجه أقرب إلى الكتب التي ألفها أبن عصفور "**كالممتع**" و"**المقرب**" و"**شرح الجمل**"[77].

وقسم كتابه على قسمين:

1- الجملة الأولى في أحكام الكلمة قبل التركيب.

([72]) البحر المحيط : 2 / 317-318 ، ينظر ابو حيان النحوي : 285-289

([73]) ينظر: ابو حيان النحوي :294

([74]) التذيل والتكميل: 9،ينظر :منهج ابي حيان النحوي الاندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 34

([75]) ارتشاف الضرب: 4،ينظر:ابو حيان النحوي :375

([76]) ينظر :منهج ابي حيان النحوي الاندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب: 44

([77]) ابو حيان النحوي :376

2- والثانية في أحكامها عند التركيب.

تناول بالقسم الأول (أحكام الكلمة قبل التركيب) علم التصريف ضمنه مخارج الحروف وصفاتها .أمَّا القسم الثاني (احكام الكلمة عند التركيب) فقد تناول باب الادغام وغيرها من الأبواب النحوية والصرفية[78].

وقد جعل أبو حيان كتابه سهل التناول وقريب إلى النفس بحيث تلتذ بتتبع موضوعاته وتفصيلاته؛ لان طريقة عرضه للموضوعات سهلة سلسلة ومفهومة مبتعد عن التعقيد وذكر العلل والخلافات التي لا فائدة منها، كما ابتعد عن مصطلحات الفلاسفة والمتكلمين في التحديد والتوضيح والتعليل . لذا يُعدّ كتاب "**الإرتشاف**" ثمرة الاجيال المتعاقبة من سيبويه إلى عصره لبلوغ موضوعات النحو والصرف ذروتها في التبويب والترتيب، حيث جمع فيه مؤلفه ما جمع من قواعد النحو والصرف وآصولهما[79].

وأَمّا ابن عصفور فقد ألف في النحو والصرف والأدب حتى جاوزت مؤلفاته العشرين مؤلفًا ما يدل على عمق ثقافته واطلاعه على هذه الفنون, ومن مؤلفاته :"**شرح الجمل**" وله عليه ثلاثة شروح ، "**والمقرب في النحو**" ،"**والممتع في التصريف**" وقلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو[80].

ذكر شوقي ضيف أنَّ لابن عصفور آراء كثيرة تدور في كتب النحاة فهو لا يتحيز بشكل كامل لمدرسة بعينها أو شخص بعينه فمن آراءه ما يقف مع سيبويه والبصريين ،ومنها ما يقف فيه مع الكوفيين أو البغداديين ومنها ما يستقل به[81].

يعد "**شرح الجمل الكبير** "لابن عصفور من أشهر مؤلفاته إنْ لم يكن أشهرها فقد نقل عنه أقرانه كابن مالك وابن الضائع في شرحه الجمل وتعقبه كثيرًا، وأيضًا نقل عنه تلميذه أبو حيان وتلاميذه كالمرادي وابن عقيل وابن هشام وكثير من العلماء بعدهم كالشيخ خالد الازهري والسيوطي وهذا يدل على منزلة ابن عصفور عند علماء النحو وأهمية مؤلفاته التي لقيت عناية العلماء والدارسين[82].

وقد جاء منهجه في ترتيب أبوابه وعرضها وشرحها بشكل مطابق للمنهج الذي سار عليه الزجاجي ،حيث قسم الزجاجي كتابه "**الجمل**" على مجاميع أو طوائف نحوية وصرفية ولغوية مبتدئًا بالأبواب النحوية ومنتهيًا بمسائل تدور حول الإدغام والحروف المهموسة والمجهورة ونحوها ،ويلاحظ عدم وجود أي اختلاف من ناحية التقديم والتأخير بين "**الجمل**" و"**شرحه**" لابن عصفور الا زيادة بعض المسائل والابواب كباب (عطف البيان وباب الاخبار) ومن ناحية الحذف فقد أهمل باب (ابنية المصادر واشتقاق الاسم والمصدر واسم المكان وأبنية الأسماء وأبنية الافعال والتصريف والادغام والحروف المهموسة والحروف المجهورة) فقد أفرد لهذه الأبواب كتابًا خاصًا سماه "**الممتع في التصريف**", حيث ضم ابن عصفور أبواب جمع التكسير وهي ثمانية ابواب عند الزجاجي تحت عنوان واحد ،كما تناول موضوع الموصولات جملة واحدة في حين أنَّ الزجاجي عرض لها في موضعين من كتابه[83].

ولم يلتزم ابن عصفور بإيراد نص الزجاجي وشرحه على عادة شراح المتون بل أهمل كلام الزجاجي اهمالًا يكاد يكون تامًا ولا يورد من عباراته شيئًا الا عند مخالفته له في راي أو مسألة، فقد تجاوز ابن عصفور الأبواب الثلاثة الأولى حتى يتخلص من عبارة الزجاجي فيبتدئ الكلام وكأنك أمام كتاب مستقل وليس شرحًا من شروح الجمل، وبذلك ظهرت براعة ابن

([78]) ينظر: ابو حيان النحوي: 376-378

([79]) المصدر نفسه: 378

([80]) ينظر: الادلة النحوية الاجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاجي:23

([81]) ينظر: المدارس النحوية/ شوقي ضيف : 306-307

([82]) ينظر: الادلة النحوية الاجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاجي: 25

([83]) ينظر: شرح جمل الزجاجي : 1/11-12

عصفور بأسلوب يتسم بالوضوح ولغة سهلة قريبة إلى أذهان متوسطي الثقافة مع تجنب الركاكة والضعف الذي يعيب الكلام[84].

كان ابن عصفور مصنفًا فذًا ومنهجيًا بكل ما تحويه هذه الكلمة من معان ودلائل فهو ينظم ويرتب ما تقع عليه عينه فيستنبط القوانين ويقف على دقائق الأمور فإنَّه سلط عقله على المصنفات العربية في علم الصرف فإذا هو يسوي صورتها التي ثبتت على الزمن[85].

لقد خصص ابن عصفور كتاب مستقلًا في التصريف سماه "**الممتع في التصريف**" والذي يُعدّ أهم مؤلفاته واعده رد اعتبار إلى علم التصريف فإنه أعاد ترتيبه وتنظيمه وإبراز أهميته والذي يكاد أن يكون نُسي بعد سيبويه والمازني وابن جني ،كما وشرح أسباب أعراض كثير من العلماء عنه لصعوبة مسلكه ،حيث جمع سيبويه بين النحو والتصريف في كتابه وتناول المسائل الصرفية في آخر الكتاب أمَّا التقديم الذي سلكه ابن عصفور في "**الممتع**" كان منهجيًا ومبسطًا بحيث يسهل استيعابه على جمهور الدارسين حيث قال في كتابه: (إنَّ التصريف أشرف شطري العربية وأغمضها)[86].

فذهب ابن عصفور إلى أنّ التصريف ينقسم على قسمين أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لمعان خاصة كالتصغير والنسب والتثنية والجمع وصيغ المشتقات، وثانيهما تغير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك تغيير دالًا على معنى طارئ على الكلمة مثل الإعلال والإبدال والإدغام[87]، ومن هذا التقسيم نرى أنَّ ضمّن الموضوعات الصرفية موضوعات صوتية.

ولم يكن ابن عصفور مجردًا ناقلًا للنصوص وإنّما له آراء خاصة ومنهجًا صرفيًا معينًا اعتاد فيه على المفاضلة بين الآراء التي عرضها في جميع فصوله وكثير ما يختار راي من تلك الآراء فيصححه ويرجحه على غيره ،حيث غلب على آرائه طابع التعليل والتأويل والتوجيه[88].

لقد ألف ابن عصفور كتابه "**المقرب**" بعد ما طاف المشرق والمغرب في طلب النحو ،فجاء كتابًا شاملًا زائدًا كاملا في بابه يقول ابن عصفور :(تأليف منزه عن الإطناب الممل والاختصار المخل محتو على كلياته ،مشتمل على فصوله وغاياته عار عن ايراد الخلاف والدليل ، مجرد أكثره من التوجيه والتعليل ،ليشرف الناظر فيه على جملة العلم في أقرب زمان ويحيط بمسائله في أقرب زمان)[89].

لقد اختط ابن عصفور لنفسه منهجًا خاصًا في كتابه "**المقرب**" إذ أنَّه لم يسبق إليه بأنه يخالف ما اعتاده النحاة حيث يبدأ أقسام الكلم بإحكامها حين التركيب ويرجئ أحكامها مفردة، وأيضًا تميز بالبراعة والدقة في التعاريف فلقد كثر اقتباس النحاة من تعاريفه أمثال ابن هشام والأشموني ، وغلب المنطق عليه رغم أنَّه يذهب مذهب أهل الكوفة، كما وتتبع ابن عصفور المعاني اللغوية للأدوات واستعمالاتها وعنايته بالمعاني زيادة على ابتكاره للعلل[90].

فقسمه الى جزأين تضمن الجزء الأول على أبواب النحو والذي قسمه على قسمين، أما الجزء الثاني فقد تضمن أبواب الصرف وأبواب الأصوات وختم الكتاب بباب ضرائر الشعر وبهذه الأبواب جاء كتاب "**المقرب**" يحمل النحو والصرف

([84]) ينظر : الادلة النحوية الاجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاجي:26

([85]) ينظر: منهج ابن عصفور الاشبيلي في النحو والتصريف :171

([86]) ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب :274

([87]) ينظر: الممتع في التصريف : 31/1

([88]) ينظر: منهج ابن عصفور الاشبيلي في النحو والصرف :218

([89]) المقرب : 44/1،ينظر:المقرب ومعه مثل المقرب : 40

([90]) ينظر :المقرب : 22

والأصوات كباب الإدغام من كلمتين/ باب إدغام المتقاربين/ ذكر مخارج الحروف/ أحكام المتقاربان في الإدغام/ حروف اللسان في الإدغام / باب الإدغام في الكلمة الواحدة /باب حروف البدل وكذلك الادب[91].

لقد سلك مسلك الأختصار كمنهج لتأليف الكتاب ونتج عن ذلك ترك تمثيل المسائل الواردة في الكتاب، ويُعدّ هذا السبب الرئيسي الذي ألزم ابن عصفور لتأليف كتاب " **مثل المقرب**" حيث يقول: (لما سلكت في كتابي المسمى (المقرب) مسائل الاختصار ،فتركت كثيرًا من تمثيل مسائله خوف الإكثار ، لحق بعض الفاظه – سبب ذلك – إظلام ، واستعجم المعنى المراد بعض الاستعجام.....)[92].

أمّا منهجه في كتابه "**مثل المقرب**" فقد جاء مطابقًا لمنهجه في تأليف كتاب "المقرب" من حيث تقسيمه إلى أبواب ابتداء من أبواب النحو وانتهاء بباب ضرائر الشعر، حيث بدء ابن عصفور في الكتابين بالبداية نفسها وأنتهى بالنهاية نفسها لكنه لم يعرض في "**مثل المقرب**" لذكر بعض الأبواب؛ وذلك لأنّها قد استوفت أَمثلتها ومسائلها الأمر الذي يخرجها عن السبب الذي ألف من أجله الكتاب . وجاء ابن عصفور بالنصوص من كتابه "**المقرب**" لإزالة الغموض عنها فيوردها مسبوقة بجملة "قولي" أي قوله في كتاب "**المقرب**" ثم يختم العبارة بقوله " إلى اخره" ويذكر بعد ذلك المثال بها بقوله (مثال ذلك...) وسار ابن عصفور وفق هذا المنهج من أول الكتاب إلى آخره ، ولم يذكر في كتابه" **مثل المقرب**" شرحًا للحدود النحوية؛ وذلك لأنّه قد تناولها في كتابه "**المقرب**" ، ولم يعترض إلى ذكر الخلافات المذهبية إلا نادرًا للمحافظة على المنهج الذي سار عليه لتأليف كتاب" **مثل المقرب**" وإخراجه موافقًا لمنهج" **المقرب**"[93].

قسم ابن عصفور كتابه "**مثل المقرب**" على قسمين أولهما: أحكام الكلم بعد التركيب. وثانيهما :أحكام الكلم قبل التركيب، فكانت الدراسة الصوتية في القسم الثاني وتضمنت باب الإدغام من كلمتين/ باب أحكام المتقارب في الإدغام/ باب الإدغام في الكلمة الواحدة/ باب حروف البدل[94].

الخاتمة:

أنَّ منهج علماء التجويد عامة وفي الاندلس خاصة منهجًا شاملًا من ناحية وصوتي خالص من ناحية أخرى حيث ألفوا كتبًا مستقلة لبحوثهم الصوتية بعد أن كانت مبعثرة في كتب علم العربية من نحو وصرف ، وزادوا عليها مما جعلها تشكل علمًا مستقلًا وميزوها بتسمية جديدة "**علم التجويد**" وبهذا اتضحت شخصية هذا العلم وعلى الرغم من اعتمادهم على جهود سابقيهم من علماء العربية إلّا أنَّهم وضعوا بصمة لهم تميزهم عن سابقيهم ، إذ كان هدفهم من تأسيس هذا العلم الصوتي الدقيق ضبط تلاوة القرآن الكريم وصون السنة المسلمين عن الوقوع في اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلَّا المقرئ الضابط المتقن .وتميزوا بأعتنائهم بالتدريب العملي لنطق الأصوات حيث أكدوا الى حاجة المتعلم إلى الأخذ عن الشيخ المتقن وحاجة الشيخ الى إتقان تجويد الحروف حسب أصول علماء التجويد.

اما علماء اللغة في الأندلس فقد تنبهوا إلى الدراسة الصوتية مع بداية الدرس اللغوي وتعد دراستهم الأساس الذي قامت عليه الدراسة الصوتية عند علماء التجويد, والتي تتناسب مع حاجة الموضوعات التي كانوا يعالجونها، ولم تكن نظرتهم شاملة ومستقلة تهدف إلى بيان النظام الصوتي للغة العربية وما يخضع له ذلك النظام من الاعتبارات الصوتية في الكلام

([91]) ينظر: اراء ابن عصفور الاشبيلي النحوية في كتابيه المقرب وشرح الجمل : 24-25

([92]) مقدمة مثل المقرب: 97، ينظر، مثل المقرب: 28

([93]) ينظر: مثل المقرب: 30-34

([94]) ينظر: المصدر نفسه: 33

المنطوق، فقد تناولوا القضايا الصوتية الصرفية تناولًا صرفيًا ولم تكن دراستهم دراسة صوتية خالصة. ولم يؤلفوا كتبًا مستقلة في الأصوات وإنما جاءت المادة الصوتية متناثرة في مؤلفاتهم ضمن الدراسة النحوية والصرفية.

المصادر

1-اراء ابن عصفور الاشبيلي النحوية في كتابيه المقرب وشرح الجمل – رسالة ماجستير في اللغة العربية – اعداد الطالب بلخير شنين– قسم اللغة العربية وآدابها /كلية الآداب والعلوم الانسانية / جامعة قاصدي مرباح– ورقلة.

2-ابن الطحان وجهوده في الدارسات الصوتية –رسالة ماجستير– اعداد الطالبة سوسن غانم قدوري الحمد – اشراف الدكتور سالم قدوري الحمد– كلية التربية للبنات/جامعة تكريت .

3-ابو حيان النحوي– الدكتورة خديجة الحديثي – الطبعة الاولى– دار التضامن – بغداد– 1966م .

4-الادلة النحوية الاجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاجي – رسالة ماجستير في اللغة والنحو والصرف – اعداد الطالب حسن بن محمد حسن مفرق – اشراف الدكتور سليمان بن ابراهيم العايد – قسم اللغة والنحو والصرف/ كلية اللغة العربية/ جامعة ام القرى– المملكة العربية السعودية –1429هـ/ 2008م .

5-ارتشاف الضرب من لسان العرب – ابي حيان الاندلسي (ت745هـ)– تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد والدكتور رمضان عبد التواب – الطبعة الاولى– مكتبة الخانجي – القاهرة –1998م .

6-اصوات العربية والقران الكريم منهج دراستها وتعليمها عند مكي – مجلة كلية اللغة العربية – العدد العاشر– جامعة الامام محمد بن سعود – 1400هـ.

7-الفية ابن مالك تحليلا ونقدا – رسالة ماجستير في النحو والصرف – اعداد الطالب عبد الله علي محمد الهنادوه – اشراف الدكتور احمد محمد عبد الدايم – فرع اللغة/ قسم الدراسات العليا/ كلية اللغة العربية/ جامعة ام القرى – المملكة العربية السعودية – 1989 م.

8-الفية ابن مالك في النحو والصرف المسماة الخلاصة في النحو– العلامة النحوي ابو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الاندلسي (ت672هـ)– تحقيق سليمان بن عبد الله العيوني – مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض .

9-الانباء في تجويد القران ، أبو الاصبغ السماتي المعروف بابن الطحان (ت561هـ) – تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن – كلية الآداب / جامعة بغداد .

10- الانباء في تجويد القران لابن الطحان الاندلسي، ابي الاصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد (498– نحو 560هـ) – احمد محمد مفلح القضاة – دراسات علوم الشريعة والقانون – المجلد 40– ملحق 2013/1 .

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة – الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) – تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – الطبعة الثانية – دار الفكر – 1979م.

12- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب – الدكتور محمد المختار ولد اباه – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– 1971– الطبعة الاولى 1417هـ –1996م– ايسيسكو– الطبعة الثانية– بيروت – لبنان– 1429هـ– 2008م.

13- التحديد في الاتقان والتجويد – ابو عمرو عثمان سعيد الداني الاندلسي – تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد – الطبعة الثانية– دار عمار للنشر والتوزيع– 2010م.

14- التجديد في الدرس الصوتي عند مكي بن ابي طالب القيسي– قسم اللغة العربية وادابها /كلية الآداب واللغات/ جامعة منتوري قسنطينة – مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها – العدد 5 – 1421هـ/2000م .

15- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – ابو حيان الاندلسي – تحقيق الدكتورة حسن هنداوي – ج1– دار القلم – دمشق .
16- تفسير البحر المحيط– ابو حيان الاندلسي / محمد بن يوسف الغرناطي – تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض بمشاركة : زكريا عبد المجيد النوتي واحمد النجولي الجمل– الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان –1993م.
17- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – الدكتور غانم قدوري الحمد – الطبعة الثانية– دار عمار للنشر والتوزيع
18- الدرس الصوتي عند ابي عمرو الداني دراسة مقارنة في التشكيل الصوتي – ابراهيم خليل الرفوع – الطبعة الاولى– دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع 2010 – عمان –2011 م .
19- الدرس الصوتي عند مكي طالب القيسي – رسالة ماجستير في اللغة والنحو– اعداد الطالب بكر محمد ابو معيلي – اشراف الدكتور عبد القادر مرعى – عمادة الدراسات العليا– قسم اللغة العربية /جامعة مؤتة – 2003م.
20- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها – الامام العلامة ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت437هـ)– تحقيق الدكتور احمد حسن فرحات – دار المعارف للطباعة – توزيع دار الكتب العربية – دمشق .
21- شرح جمل الزجاجي – ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي (ت669هـ) – تحقيق الدكتور اميل بديع يعقوب– الطبعة الاولى – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان– 1998 م .
22- شرح التسهيل – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد– جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجيلاني الاندلسي (ت672هـ) –تحقيق محمد عبد القادر عطاو طارق فتحي السيد– ج1– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الطبعة الاولى 1422هـ – 2001م.
23- شرح التسهيل لابن مالك جانب الموصولات انموذجا – رسالة ماجستير في اللغة والادب العربي – اعداد الطالب معمري هوارية –اشراف الدكتورة بن لباد رفيقة – المركز الجامعي بلحاج بو شعيب – عين تمو شنت– معهد الآداب واللغات– قسم اللغة والادب العربي – علم الدلالة وتحليل الخطاب .
24- شرح الكافية الشافية – العلامة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني – حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم احمد هريري– الطبعه الاولى– كلية الشريعة والدراسات الاسلامية/ جامعة ام القرى– مكة المكرمة/المملكة العربية السعودية – 1982م .
25- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة لابن قاسم المرادي النحوي من علماء المئة الثامنة – حققه وعلق عليه الدكتور عبد الهادي الفضلي – كلية الاداب / جامعة الملك عبد العزيز – دار القلم – بيروت / لبنان .
26- غاية النهاية في طبقات القراء – تحقيق برجستوان – مكتبة الخانجي بمصر– ج 1سنة 1351هـ – ج 2سنة – 1352 هـ.
27- المدارس النحوية – شوقي ضيف – الطبعة السابعة – دار المعارف .
28- المصطلح الصوتي بين علماء العربية وعلماء التجويد – الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية – الدكتورة آمنه سعاد بو عناني – قسم الآداب واللغات – جامعة وهران – احمد بن بلة / الجزائر – العدد 20– جوان 2018
29- المصطلحات النحوية عند ابن مالك من خلال كتابه شرح التسهيل من باب شرح الكلمة والكلام الى باب افعال المقاربة – دراسة تحليلية نقدية– رسالة ماجستير في اللغة العربية – اعداد الطالب توري ماحي – اشراف الدكتور خالد قمر الدولة – قسم اللغة العربية/ جامعة المدينة العالمية / كلية اللغات – العام الدراسي 1435هـ/ 2014م.

30- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية – الامام ابي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت790هـ) – تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا – الطبعة الاولى– معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي /جامعة ام القرى – 1428هـ.

31- المقرب– علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت699هـ) – تحقيق احمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري – الطبعة الاولى – 1972م.

32- المقرب ومعه مثل المقرب– ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الحضرمي الاشبيلي (ت669هـ) – تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

33- الممتع في التصريف – ابن عصفور الاشبيلي (597–669هـ) – تحقيق فخر الدين قباوة – الطبعة الاولى– مكتبة دار المعرفة – بيروت / لبنان – 1987م.

34- منهجا الخليل وسيبويه في دراسة الاصوات واثرهما في كتب اهل الاداء – الدكتور حيدر فخري ميران– كلية الاداب / جامعة بابل – الطبعة الاولى – مؤسسة دار الصادق الثقافية –2020.

35- منهج ابن عصفور الاشبيلي في النحو والتصريف – الدكتور جميل عبد الله عويضة–رقم الكتاب في المكتبة الشاملة 92829 – 1988م.

36- منهج ابن مالك في ترتيب ابواب الالفية– الدكتور سلطان بن عواض العوفي – مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية – السنة الخامسة – كلية اللغة العربية – الجامعة الاسلامية – العدد 11 – 1437هـ .

37- منهج ابي حيان النحوي الاندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب – اطروحة دكتوراه – مجلد اول – اعداد الطالب مزيد اسماعيل نعيم – اشراف الدكتور عبد الله درويش – كلية دار العلوم/جامعة القاهرة – 1398هـ / 1978م.

38- الموضح في التجويد – تاليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت461هـ) – تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد – الطبعة الثانية – دار عمار للنشر والتوزيع–2001م.

39- االنشر في القراءات العشر– الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)– اشرف على تصحيحه ومراجعته الاستاذ علي محمد الضباع – ج1 – دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

Sources

1- Ibn Asfour Al-Ishbili's grammatical views in his books Al-Muqrib and Sharh Al-Jamal - Master's Thesis in Arabic Language - Prepared by the student Belkheir Shanin - Department of Arabic Language and Literature / College of Arts and Humanities / Kasdi Merbah University – Ouargla..

2- Ibn al-Tahhan and his efforts in vocal studies - a master's thesis - prepared by the student Sawsan Ghanem Qaddouri al-Hamad - supervised by Dr. Salem Qaddouri al-Hamad - College of Education for Girls/University of Tikrit.

3- Abu Hayyan Al-Nahwi - Dr. Khadija Al-Hadithi - First Edition - Dar Al-Tadamon - Baghdad - 1966 AD..

4- The total grammatical evidence in the explanation of Ibn Asfour al-Kabir on the glass camel - a master's thesis in language, grammar and morphology - prepared by student Hassan bin Muhammad Hassan Mafraq - supervision of Dr. Suleiman bin Ibrahim Al-Ayed -

Department of Language, Grammar and Morphology / College of Arabic Language / Umm Al-Qura University - Kingdom Saudi Arabia - 1429 AH /
2008 AD..
5- Relishing beatings from Lisan Al-Arab - Abi Hayyan Al-Andalusi (died 745 AH) - investigated by Dr. Rajab Othman Muhammad and Dr. Ramadan Abdel-Tawab - first edition - Al-Khanji Library - Cairo - 1998 AD..
6- The Voices of Arabic and the Noble Qur'an, Methodology of Studying and Teaching it according to Makki - Journal of the College of Arabic Language - Issue Ten - Imam Muhammad bin Saud University - 1400 AH..
7- Alfiya Ibn Malik, analysis and criticism - a master's thesis in grammar and morphology - prepared by the student Abdullah Ali Muhammad Al-Hanadwah - supervised by Dr. Ahmed Muhammad Abdul-Dayem - Language Branch/Department of Graduate Studies/ College of Arabic Language/ Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia – 1989..
8- Alfiya Ibn Malik in grammar and morphology called the summary in grammar - the grammarian scholar Abu Abdullah Muhammad Jamal al-Din bin Abdullah bin Abdullah bin Malik al-Andalusi (d. 672 AH) - investigation by Suleiman bin Abdullah al-Ayuni - Dar al-Minhaj Library for Publishing and Distribution - Riyadh.
9- Al-Anbaa in the Tajweed of the Qur'an, Abu Al-Asbagh Al-Samati, known as Ibn Al-Tahhan (d. 561 AH) - investigated by Dr. Hatem Saleh Al-Damin - College of Arts / University of Baghdad.
10- Al-Anbaa in the Tajweed of the Qur'an by Ibn Al-Tahhan Al-Andalusi, Abi Al-Asbagh Abdul Aziz bin Ali bin Muhammad (498 - about 560 AH) - Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah - Studies of Sharia and Law Sciences - Volume 40 - Supplement 1/2013..
11-Pursuing Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians - Al-Hafiz Jalal Al-Din Abdul Rahman Al-Suyuti (d. 911 AH) - investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim - second edition - Dar Al-Fikr - 1979 AD..
12- The History of Arabic Grammar in the East and the Maghreb - Dr. Muhammad Al-Mukhtar Ould Abah - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - 1971 - first edition 1417 AH - 1996 AD - ISESCO - second edition - Beirut - Lebanon - 1429 AH - 2008 AD..
13- Definition in Proficiency and Tajweed - Abu Amr Othman Saeed Al-Dani Al-Andalusi - Investigation by Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad - Second Edition - Dar Ammar for Publishing and Distribution - 2010 AD.
14- Renewal in the phonetic lesson of Makki bin Abi Talib Al-Qaisi - Department of Arabic Language and Literature / College of Arts and Languages / Mentouri Constantine University - a specialized and court scientific journal issued by the Department of Arabic Language and Literature - Issue 5 - 1421 AH / 2000 AD.
15- Appendix and Supplementation in the Explanation of the Book of Tas'heel - Abu Hayyan Al-Andalusi - Investigated by Dr. Hassan Hindawi - Part 1 - Dar Al-Qalam - Damascus.
16- Interpretation of the Ocean Ocean - Abu Hayyan Al-Andalusi / Muhammad bin Youssef Al-Gharnati - Investigated by Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad with the participation of: Zakaria Abdel-Majeed Al-Noti and Ahmed Al-Najouli Al-Jamal - first edition - Scientific Books House - Beirut / Lebanon - 1993 AD.
17- Phonetic Studies for the Scholars of Tajweed - Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad - Second Edition - Dar Ammar for Publishing and Distribution
18- The audio lesson with Abi Amr Al-Dani, a comparative study in vocal formation - Ibrahim Khalil Al-Rufou' - first edition - Al-Hamid House and Library for Publishing and Distribution 2010 - Amman -2011 AD.
19- The audio lesson by Makki Talib Al-Qaisi - Master's Thesis in Language and Grammar - prepared by the student Bakr Muhammad Abu Maili - supervised by Dr. Abdel Qader Marai -

Deanship of Graduate Studies - Department of Arabic Language / Mutah University - 2003 AD.
20- Taking care of the recitation and pronunciation of the recitation with the knowledge of the letters' degrees, their origins, their qualities and titles, the interpretation of their meanings and their explanation, and the statement of the movements that necessitate them - Imam Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437 AH) – investigated by Dr. Damascus.
21- Explanation of Jamal Al-Zajji - Abi Al-Hassan Ali Bin Moamen Bin Muhammad Bin Ali Bin Asfour Al-Ashbili (d. 669 A.H.) - Investigation by Dr. Emil Badi Yaqoub - First Edition - Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon - 1998 A.D.
22- Explanation of the facilitation - facilitating the benefits and complementing the purposes - Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jilani Al-Andalusi (d. 672 AH) - achieved by Muhammad Abdul Qadir Ataw Tariq Fathi Al-Sayed - Part 1 - Scientific Books House - Beirut - Lebanon - first edition 1422 AH - 2001 AD.
23- Explanation of the facilitation for Ibn Malik on the side of the connections as a model - Master's thesis in Arabic language and literature - prepared by the student Maamari Hawariya - supervised by Dr. Bin Labbad Rafiqa - University Center Belhadj Bou Shuaib - Ain Tammo Shant - Institute of Arts and Languages - Department of Language and Arabic Literature - Semantics and Analysis the speech.
24-Explanation of the Healing Sufficient - Mark Jamal Al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jiani - achieved and presented by Dr. Abdul-Moneim Ahmed Hariri - first edition - College of Sharia and Islamic Studies / Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah / Saudi Arabia - 1982.
25- Explanation of Al-Wazihah in Tajweed Al-Fatihah by Ibn Qasim Al-Muradi Al-Nahwi, one of the Eight Hundred Scholars - verified and commented by Dr. Abdul-Hadi Al-Fadhli - College of Arts / King Abdul Aziz University - Dar Al-Qalam - Beirut / Lebanon.
26- The end of the end in the layers of the readers - investigation by Bergistwan - Al-Khanji Library in Egypt - part 1 year 1351 AH - part 2 year - 1352 AH.
Grammar Schools - Shawqi Dhaif - Seventh Edition - Dar Al Maare 27-
28- Phonetic Terminology between Arabic Scholars and Tajweed Scholars - Academy for Social and Human Studies - Dr. Amna Souad Bou Enani - Department of Literature and Languages - University of Oran - Ahmed Ben Bella / Algeria - Issue 20 - June 2018
29- Grammatical Terminology of Ibn Malik through his book Explanation of Tas'eel from the Chapter of Explanation of Words and Speech to the Chapter of Approach Actions - Critical Analytical Study - Master's Thesis in Arabic Language - Prepared by Student Tori Mahi - Supervision of Dr. Khaled Qamar Al-Dawla - Department of Arabic Language / Al-Madinah International University / College of Languages - Academic year 1435 AH / 2014 AD.
30- The Healing Purposes in Explaining the Sufficient Summary - Imam Abi Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (died 790 AH) - investigated by Dr. Muhammad Ibrahim Al-Banna - first edition - Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage / Umm Al-Qura University - 1428 AH.
31- Al-Muqrib - Ali bin Moamen known as Ibn Asfour (d. 699 AH) - investigation by Ahmed Abdel-Sattar Al-Jawary and Abdullah Al-Jubouri - first edition - 1972 AD.
32- Al-Muqreb and with him the example of the Muqreeb - Abi Al-Hasan Ali bin Mumin bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Hadrami Al-Ishbili (d. 669 AH) - Investigated by Adel Ahmed Abdel Mawgod and Ali Muhammad Moawad - Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon..
33- Al-Mumti' fi Al-Tasrif - Ibn Asfour Al-Ashbili (597-669 AH) - achieved by Fakhr Al-Din Qabawah - first edition - Dar Al-Maarifa Library - Beirut / Lebanon

- 1987 AD
34- The Hebron and Sibawayh approaches to studying sounds and their impact on the books of the performers - Dr. Haider Fakhri Miran - College of Arts / University of Babylon - first edition - Dar Al-Sadiq Cultural Foundation -2020.
35- The Methodology of Ibn Asfour Al-Ashbili in Grammar and Conjugation - Dr. Jamil Abdullah Owaidah - Book No. in the Comprehensive Library 92829
- 1988 AD
36- The Approach of Ibn Malik in Arranging the Gates of the Millennium - Dr. Sultan bin Awad Al-Awfi - Taibah University Journal of Arts and Humanities - Fifth Year - College of Arabic Language - Islamic University - Issue 11 - 1437 AH.
37-Abu Hayyan's Andalusian Grammar Approach in his book "The Artif Al-Barib Min Lisan Al Arab" - PhD thesis - Volume One - Prepared by the student Mazyad Ismail Naim - supervised by Dr. Abdullah Darwish - College of Dar Al Uloom / Cairo University - 1398 AH / 1978 AD..
38- What is explained in Tajweed - written by Abd al-Wahhab bin Muhammad al-Qurtubi (d. 461 AH) - investigated by Dr. Ghanem Qaddouri al-Hamad - second edition - Dar Ammar for Publishing and Distribution - 2001 AD.
39- Publication in the Ten Readings - Al-Hafiz Abi Al-Khair Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi, famous for Ibn Al-Jazari (d. 833 AH) - Prof. Ali Muhammad Al-Daba` supervised its correction and revision - Part 1 - Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon.